



## هل تريد أن تبقى شاباً طوال عمرك؟

مي عبدالله التركيت

المدير العام لمركز تدريب، كاتبة، استشارية شخصية  
دولة الكويت

لقد درست ما يقارب الستة عشرة عاماً، وبذلت جهداً في الدراسة والذاكرة، وحصلت على شهادات دراسية لجميع المراحل، وتقرأ الصحف كل يوم، وتشاهد التلفاز بشتى قنواته، وتستمع إلى الراديو، وإذا كنت من أهل العصر الحديث لديك الشبكات الاجتماعية، والهواتف الذكية التي تكفيك، وقد تكون لديك خبرة في الحياة، فلا تحتاج للمزيد، أليس كذلك؟

إن كان الإنسان لا يحتاج للمزيد، ويشعر أن لديه ما يكفي من علم وثقافة، لماذا إذن يرهق نفسه وعقله في التدريب والتطوير؟ لماذا تعطي من وقتك وجهك وربما

مالك من أجل تدريب وتطوير نفسك؟ دعني أتفق معك على أمر هام أولاً قبل أن أجيب على السؤال، وهو معنى التدريب والتطوير. التدريب والتطوير يشملان، ولا يقتصران «أبداً» على: القراءة (مقالات، دراسات، كتب)، الندوات والمحاضرات، ورش العمل، الدورات التدريبية، المخيمات التدريبية، المنتجات التدريبية والتطويرية (مثل المحاضرات أو الدورات على أقراص دي في دي (مرئية)، أو الكتب الصوتية، أو المحاضرات على الأقراص المغنطة (صوتية) وغيرها) وأي وسيلة أخرى يتم من خلالها تعلم معلومات جديدة، أو تطوير مهارة،

أو اكتساب خبرة، أو توسيع دائرة العلاقات مع أشخاص وشخصيات تضيف لحياتنا شيئاً مميزاً، وما إلى ذلك.

### 📌 إذن، لماذا التدريب والتطوير؟ لماذا لا أكتفي بوسائل الإعلام؟

أثبتت الأبحاث والدراسات، أن عقل الإنسان يحتوي على ما يقارب المئة مليار خلية، بما فيها الروابط بين الخلايا، وهذه الخلايا يموت منها الكثير الكثير كل يوم، لذلك يبدأ الإنسان بالنسيان، وتحصل له مشاكل في الذاكرة، بل ويصاب بأمراض الخرف عافانا الله وإياك!

### 📌 إذن كيف أحمي خلايا عقلي، قدر الإمكان، من الموت أو التلف؟

عن طريق العلم والتعلم بشكل مستمر، وهذا المهم.

### 📌 لماذا العلم؟

عندما يتعلم الإنسان ويحرص على تطوير نفسه يومياً، بتعلم معلومات جديدة، وخبرات، ومهارات، ومقابلة أناس مميزين، تتطور خلايا عقله، وتفتح وتحيا، بالضبط كما نحيا بالتنفس! فالعلم هو أكسجين العقل.

ويعني ذلك تعلم القيم والمفيد، وليس فقط الاطلاع على ما يجري في العالم من أخبار، أو متابعة المسلسلات أو نحوه، لا، المقصد هو تعلم معلومات جديدة. مما يعني عدم الاقتصار على وسائل الإعلام في تحصيل العلم والثقافة، لأن الإعلام أحياناً قد يدمر أكثر مما يبني.

ما الذي يحصل عندما تتعلم جديداً؟ عند التعلم ستشعر بالسعادة، وبتقدير لذاتك، وياحترام لها، وستشعر بالقوة، بل وبالإنجاز عندما تتعلم وتتطور وأيضاً عندما تقرأ، وتحضر محاضرة، أو دورة، أو ورشة عمل، وكذلك ستتوسع علاقاتك بشكل كبير، أي تكبر وتنمو دائرة معارفك!

بتعلم الجديد، وتجربة الجديد، ستفرح، وتسعد، وتشعر بشعور داخلي لا تشعر به عندما تقوم بأي عمل آخر، وزيادة على ذلك، سيبقى عقلك في نمو، ستبقى شاباً طوال عمرك، حتى لو وصلت إلى الثمانين من عمرك. لأن خلاياك ستنمو كل يوم، ستجدد، ستتنفس، ستتوسع، سيطنن عقلك، وبالتالي سيكون لك خير معين؛ ذاكرة نشيطة، سعادة، راحة، ونجاح.

## قيمة العلم

إن تقدم الأمم وشعوبها يقاس بمقدار العلم الذي وصلت إليه والذي أسهم في بناء حضارتها، والعلم هو من أنفس ما قضيت في طلبه الأوقات وأشرف ما صرف إليه الإنسان وجهته، وقد اهتم الإسلام بالعلم وطلبه أيما اهتمام فأول آية أنزلت من القرآن الكريم هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وقد قال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر»، ولا ننسى المقولة الشهيرة التي قالها الزهري لعبد الملك بن مروان في حوارهما الشهير عندما سأله عن العلماء الذي سادوا في أمصار الدولة الإسلامية «هو العلم يا أمير المؤمنين يرفع الله به أقواماً ويضع به آخرين، وقد أورد القصة الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء، والله در الإمام الشافعي إذ يقول:

العلم مغرس كل فخر فافتخر

واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس

واعلم بأن العلم ليس يناله

من همه في مطعم أو ملبس

إلا أخو العلم الذي يُعنى به

في حالته عارياً أو مكتسى

فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً

واهجر له طيب الرقاد وعبس

فلعل يوماً إن حضرت بمجلس

كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس.

القاضي عبد اللطيف العلماء

القاضي بمحاكم دبي